مجلة الدراسات التربوية والعلمية - كلية التربية - الجامعة العراقية
العدد الخامس والعشرون - المجلد الثاني - التاريخ - آذار 2025 م
doi.org/10.52866/esj.2025.02.25.01

أثر نساء خلفاء بني العباس في الحياة السياسية والعامة السيدة (شغب) أنموذجاً

أ.د. أركان طه عبد ، م.م.سلوى عبد علي عبد الحميد
جامعة تكريت / كلية التربية للبنات / قسم التاريخ
arkantaha21@tu.edu.iq , Salwa.ali@tu.edu.iq

مستخلص:

تناولت هذه الدراسة لشخصية بارزة من النساء الجواري وهي السيدة شغب ام الخليفة المقتدر بالله التي كان له الدور الفعال في حياة ابنها الخليفة المقتدر بالله الذي كان صغيراً لا يتجاوز عمره الثلاث عشر سنة ولم يكن لها دوراً بارزاً في حياة زوجها الخليفة المعتمد العباسي، وقد تكلمنا في هذه الدراسة التي قسمت الى محورين رئيسين والى مقدمة وخاتمة ، شمل المحور الاول حياة السيدة شغب ودورها في مواجهة هم التحديات في عهد ولدها الخليفة المقتدر ، وكيف تم الانقلاب على عبد الله بن المعتز، وكذلك دورها في تعيين الوزراء والقضاة وأثرها في التخلص من نساء الخليفة المعتمد بالله، وتكلمنا في المحور الثاني عن دورها الاجتماعي وما الذي قامت به السيدة شغب من اعمال السير والخير وكذلك دورها في اغاثة المنكوبين واعمال البر والوقوف .

The impact of the women of the Abbasid Caliphs on political on political and public life (riot) as a model

Mr Dr Arkan Taha Abdel , M M Salwa Abdel Ali Abdel Hamid
Tikrit University /College of Education for Girls /Department of History
arkantaha21@tu.edu.iq Salwa.ali@tu.edu.iq

Abstract:

This study dealt with a prominent female slave, namely, Lady Shaghab, the mother of Caliph Al-Muqtadir Billah, who played an effective role in the life of her son, Caliph Al-Muqtadir Billah, who was young and did not exceed thirteen years old, and she did not have a prominent role in the life of her husband, Caliph Al-Mu'tamid Al-Abbassi. We talked in this study, which was divided into two main axes and an introduction and a conclusion. The first axis included the life of Lady Shaghab and her role in facing the challenges during the reign of her son, Caliph Al-Muqtadir, and how the coup against Abdullah bin Al-Mu'tazz took place, as well as her role in appointing ministers and judges and her impact in getting rid of the women of Caliph Al-Mu'tamid Billah. In the second axis, we talked about her social role and what Lady Shaghab did in terms of works of biography and charity, as well as her role in helping the afflicted and works of righteousness and endowment.

المقدمة:-

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أفضل خلق الله محمدُ بن عبد الله (صلى الله عليه وسلم) أما بعد ..

تناولت هذه الدراسة شخصية بارزة ومؤثرة وهي السيدة شغب أم الخليفة المقتدر بالله التي كان لها الأثر الواضح وبشكل مباشر في الخلافة العباسية أبان عهد ولدها الخليفة المقتدر بالله (295-301هـ/ 907-933م) ، ولم يكن لها دور في خلافة زوجها الخليفة المعتضد بالله .

وقد قسمت هذه الدراسة الى محورين فضلاً عن مقدمة وخاتمة، شمل المحور الاول، حياة السيدة شغب، تسميتها وأصلها وصفاتها وصفات وكذلك دورها في مواجهه أهم التحديات في عهد الخليفة المقتدر بالله والقضاء على انقلاب عبد الله بن المعتز وكذلك دورها في تعيين الوزراء والقضاة، وأثرها في التخلص من نساء الخليفة المعتمد بالله

وتضمن المحور الثاني الدور الاجتماعي الذي قامت به السيدة شغب بإعمال البر والاوقاف وبناء بيمارستانات وكذلك دورها في اغاثة المنكوبين وحماية الثغور .

المحور الاول : السيدة شغب واثرها في الجوانب السياسية

ان الدور الذي لعبته المرأة في الحياة السياسية في العصر العباسي الاول والثاني ، كان نتيجة اختلاط المسلمين بالأعاجم منهم - خاصة - بعد ان أصبح الزواج بالاماء أمراً لا يبدو متهجناً ، بل فعله الخلفاء العباسيون بل وأكثر من ذلك فليس من ابناء الحرائر من خلفاء بني العباس الإثلاث السفاح (132-136هـ/ 749 - 753م) ، والمنصور (136-158هـ/ 774-753م) والأمين (193-198هـ/ 808 - 813م) ، والاخرين كلهم أبناء جواري [1]

1. السيدة شغب - أسمها- اصلها - صفاتها :

السيدة شغب هي والدة الخليفة العباسي المقتدر بالله (295-320هـ/ 907 - 132م) فهي أم ولد [2] ، رومية الأصل يقال لها شغب[3] ، وقيل تركية واسمها غريب [4] ، ليس هذا فحسب ، بل ذكر أيضاً أن أسمها ناعم [5] وتلقب بالسيدة، إذ ان الأسم مختلف بين شغب وغريب وناعم، لكن المتواتر هو شغب ، واللقب مجمع عليه وهو السيدة، ولكن هل شغب هذا كان أسمها أم لقب وصفة به؟ إذ لم نسمع عن أحد تسمى بهذا الأسم فيمكن أن يكون قد أطلق عليها هذا الأسم كصفه لها [6]، فربما أتسمت

---

(1) الجاحظ، أبو عثمان، عمرو بن بحر ، (ت255هـ/ 1668م)، المحاسن والاضداد ، تح : فوزي عطوري، (دار صعب ، بيروت ، 1969م) ، ص 23.

(2) ابن حزم ، الاندلسي ، (ت 456هـ/ 1063م) ، امهات الخلفاء ، تح : صلاح الدين المنجد ، دار الكتاب ، ط3 ، (بيروت ، لبنان ، 1980م) ، ص23.

(3) المسعودي ، أبو الحسن علي ، (ت345هـ/ 956م) ، التنبيه والاشراف ، المكتبة العصرية ، (بغداد ، 1357هـ/ 1938م) ، ص326 ، ابن العمراني ، محمد بن علي، (ت 58 هـ/ 1184م) ، الانباء في تاريخ الخلفاء ، تح: قاسم السامرائي ، (دار الافاق العربية ، القاهرة ، 1421هـ/ 2001م) ، ص153.

(4) السيوطي ، ابو الفضل ، (ت 911هـ/ 1505م) ، تاريخ الخلفاء ، تح : مصطفى عبد القادر ، (بيروت ، د.ت)، ص326.

(5) ابن الزبير ، أبو الحسين ، (ت463 هـ/ 1070م) الذخائر والتحف ، تح : محمد حميد ، مر : صلاح الدين ، (الكويت 1959م) ، ص 239 ، الشهابي ، الغزر الحسان، (مطبعة السلام، القاهرة، 1900م) ص220.

(6) ابن كثير ، عماد الدين ، (ت774هـ/ 1372م)، البداية

في طباعها وتعاملاتها مع الناس بإشارة الشر فحازت هذا اللقب [1] ، خاصة إذا علمنا أن المعنى اللغوي لكلمة (شغب) تعني تهييج الشر ، كشغب الجند [2]، وقيل كثرة الجلبة ، واللفظ المؤدي الى الشر ، وعند اصحاب المنطق هو ضرب من المغالطة [3] ، فإذا ما وضعنا في الاعتبار هذا المعنى اللغوي ، فيكون الميل أكثر إلى أن شغب هذا كان وصفا لها نظراً لسوء طباعها حتى أصبح لقباً ملازماً لها ، واشتهرت به عوضاً عن اسمها الحقيقي الذي لم تحفظه كتب التاريخ بدقة، أما بدايتها، فقد كانت شغب جارية لأم القاسم بنت محمد بن عبد الله بن طاهر، فاشتراها منها الخليفة المعتضد بالله (297 - 298هـ/ 892 – 901م) واصبحت من جواريه [4] ، وكان يقال لها (القهرمانة) ، مدبرة المنزل [5] .

2. **صفاتها** : كانت جميلة، حسنة الاوصاف وهي من محظيات الخليفة المعتضد بالله [6] ، وصفت بأنها مدبرة حازمة من جواري المعتضد اعتقها وتزوجها [7]، ونتيجة لذكائها فقد أمسكت زمام بعض الأمور الإدارية وأدارتها بيد من القوة والحزم ، لا سيما زمن حكم أبنها الخليفة المقتدر ، بعدما افشلت مؤامرة ابن المعتز [8] ، في عزل ابنها المقتدر بالله [9].

إن ما يميز الخليفة المعتضد أنه كان ذا شخصية قوية ، متحكماً في شؤون الدولة ، وعلى الرغم من ذلك يظهر دور محدود لزوجته شغب [10] ، والسبب في ذلك هو أن المعتضد بالله كان يتصف بشخصية قوية يهابه الناس ولم يكن يسمح لأي أحد بالتدخل في أمور الدولة والخلافة [11] ، كما أن المعتضد كان منشغلاً بما تتعرض له الخلافة العباسية من تهديدات

والنهاية ، تح : النجار ، (القاهرة ، 1412هـ/ 1991م) ج6 ، ص218.

(1) ابن كثير، عماد الدين ، (ت774هـ / 1372م) ، البداية والنهاية ، تح : التجار ، (القاهرة ، 1412هـ/ 1991م)، ج6 ، ص218 ، ابن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن (ت597هـ/ 1200م) ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تح : سهيل زكار ، (دار الفكر ، بيروت، 1415هـ/ 1995) ، ج7 ، ص381.

(2) الرازي ، محمد بن أبي بكر ، (ت666هـ/ 1268م) مختار الصحاح ، (مكتبة لبنان ، بيروت ، 1995م) ص143.

(3) بطرس البستاني ، بولس بن عبد الله (ت1301هـ/ 1883م) ، محيط المحيط ، (بيروت ، لبنان ، 1867م) ج2 ، ص1096.

(4) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج7 ، ص381 ، الزركلي ، خير الدين ، (ت1396هـ/ 1976م) ، الاعلام ، (دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، 1995م) ،ج3 ، ص168.

(5) العمري ، خير الله ، (ت1232هـ/ 1816م) ، معذب الروضة الفيحاء ، تح : رجاء محمود ، (وزارة الثقافة، بغداد، 1966م)، ص226.

(6) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج6 ، ص225، ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج10 ، ص269.

(7) ابن دحية ، بن محمد الدين (ت633هـ/ 1235م)، النبراس في تاريخ الخلفاء بني العباسي ، تح : عباس العزاوي،(بغداد،مطبعة المعارف،1946م)ص214.

(8) ابن المعتز ، هو عبد الله بن المعتز رشح للخلافة لكبر سنة (49) سنة وقد وصف بانه كان رجلاً قديراً توسمت فيه عوامل النجاح في السياسة ، ينظر :الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير (ت310هـ/ 922م) ، تاريخ الرسل والملوك ، تح : محمد ابو الفضل ، (القاهرة ، دار المعارف المصرية ، 1969م) ج3 ، ص2181.

(9) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج6 ، ص84.

(10) ابن الأثير ، عز الدين ابو الحسن علي ، (ت630هـ/ 1232م) ، الكامل في التأريخ ، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، 1994م) ، ج6 ، ص121 ، ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج11، ص188.

(11) الثعالبي ، أبو منصور عبد الملك بن محمد (429 هـ/ 1037م) ، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ، (القاهرة ، مصر ، 1980م) ص196.

محدقة بالدولة ، فضلاً عما تستلزمه أعمال الفتوح في بلاد الروم [1] ، الى جانب اهتمامه بالأمور العامة [2] ، إلا ان دورها انحسر في خلافة المعتضد بالله، فأنها كونت لنفسها مكانة واصبحت من المحظيات لدى الخليفة المعتضد بالله من بين كل نساء القصر العباسي ، وبهذا وضعت اللبنة الاولى التي أخذت تؤهلها كي يسطع نجمها ، ويبرز اثرها في جوانب الخلافة المتعددة ، ولا سيما الجانب السياسي ، وهذا ظهر جلياً في خلافة ابنها الخليفة المقتدر بالله [3].

ثانياً : السيدة شغب ودورها في مواجهة أهم التحديات في عهد الخليفة المقتدر بالله :-

1 . القضاء على انقلاب عبد الله بن المعتز :-

لما استخلف المقتدر بالله للخلافة لم يتم أمره لصغر سنة وتغلب عليه الجند واتفق جماعة من الاعيان على خلعه وتوليه عبد الله بن المعتز وكلموا ابن المعتز بذلك فأجابهم بشرط ألا يكون هناك دم، فقد كان عالماً فاضلاً أديباً شاعراً فأجابوه الى ذلك[4]، وكان على رأسهم داود بن الجراح [5] ، واتفقوا على قتل المقتدر ووزيره العباس وتم خلع المقتدر من الخلافة وهو مقيم بالحريم داخل القصر ولقب عبد الله بن المعتز بالراضي بالله[6]، وسبب طلب ابن المعتز للخلافة أنه لما تولى المقتدر الخلافة كان الناس قد رفضوا ذلك وارجفوا وتكلموا في امره وقالوا: كيف يلي الخلافة من لم يبلغ الحلم [7] ، وجرت حروب بين مؤيدي المقتدر ومؤيدي ابن المعتز ، واستطاعت شغب مواجهة الانقلاب الأول الذي حدث في سنة (296هـ / 908م) فقد اجتمع جماعة من القادة والكتاب والقضاة على خلع المقتدر بحجة صغر سنه ، وهذا ما حصل ، وخلعوه واقعدوا عبد الله بن المعتز ليومين ، ثم أعيد المقتدر مرة أخرى بمؤامرة دبرتها أم الخليفة شغب مع ابن الفرات [8]، لقاء عهد في الوزارة [9].

---

(1) الصابي ، ابو الحسن الهلال بن الحسن ، (ت448هـ / 1056م) ، تحفه الامراء في تاريخ الوزراء ، تح : عبد الستار احمد فراج ، (القاهرة ، دار احياء الكتب العربية، 1958 م)، 27.

(2) ابن الاثير ، الكامل في التأريخ ، ج6 ، ص225 ، ابن العماد ، أبو الفلاح عبد الحي ، (ت1089هـ/ 1687م)، شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، (القاهرة ، مكتبة القدسي ، 1335)، ج2 ، ص118.

(3) ابن الاثير ، الكامل في التأريخ ، ج6 ، ص225 .

(4) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج13 ، ص63 ، ابن العمراني ، الانباء في تاريخ الخلفاء و ج61 ص 158.

(5) محمد بن داود بن الجراح أبي عبد الله الكاتب (-302 391هـ) اديب من علماء الكتاب من أهل بغداد وهو عم علي بن عيسى الوزير كان صديقاً لعبد الله بن المعتز، ووزر له يوم خلافته ، كان ابوه من كبار الوزراء، الزركلي، خير الدين، (ت1396هـ / 1976م)، الاعلام، (دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، 1995م) ج5 ، ص106.

(6) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج13 ، ص63 ، ابن العمراني في تاريخ الخلفاء ، ج1 ، ص 158.

(7) الطبري ، تاريخ ، ج11 ، ص32.

(8) ابن الفرات ، علي بن محمد بن موسى بن الحسين تولى أمر الدواوين ايام المكتفي ، ولما أفضت الخلافة الى المقتدر ، بقي ابن الفرات على ولايته ، ولاه المقتدر الوزارة وفوضى اليه الأمور كلها ، ينظر : الصفدي ، صلاح الدين بن ايبك ، (ت764هـ 1362م) ، الوافي بالوفيات ، تح: أحمد الارنؤوط وتركي مصطفى ، (بيروت ، دار احياء التراث ، 2000م) ، ج7 ، ص50.

(9) ابن حبان ، أبو حاتم محمد بن أحمد ، (ت354هـ / 965م) ، السيرة النبوية وأخبار الخلفاء ، تح : الحافظ السيد عزيز بك وجماعة من العلماء ، (بيروت ، دار الكتب الثقافية ، 1417هـ) ، ج2 ، ص580 ، ابن كثير، البداية والنهاية ، ج11 ، ص33.

واستطاعت السيدة شغب القضاء على محاولة الانقلاب ، بمساعدة الوزير ابن الفرات [1] ، وكان هذا أول نجاح تميزت به جهودها بالحفاظ على خلافة ولدها المقتدر بالله الذي خلع ليوم وليلة واعيد المقتدر الى الخلافة في صبحية يوم خلعه ولم ينتقل من دار الخلافة ولم يغير لقبه ، واستمر بالخلافة وظفر باعدائه واستوُزر أبا الحسن محمد بن الفرات [2].

أما الانقلاب الثاني فكان سنة (317هـ) إذ ثار الجند على الخليفة المقتدر وكان يرأسهم نازوك [3]، قائد الجيش والذي حرضهم ضد الخليفة المقتدر، فما كان منهم الا ان حاولوا الإمساك به وبأمه في دار الخلافة، وذلك لاستيلاء امه على شؤون الدولة وامتلاكها الأموال الطائلة، فهربت امه واولاده وهرب الخليفة المقتدر أيضاً ، ودخل على دار مؤنس الخادم (خادم المعتمد بالله) ، وكان شيخ الدولة ومقدمها فدخلوا وراءه وألزموه الخلع ، فخلع نفسه وقصدوا دار الأمير ابو منصور محمد بن المعتمد بالله (أخو المقتدر) ، فحملوه الى دار السلطان وبايعوه بالخلافة ، وسُمَي (الخليفة القاهر بالله) [4]، سنة (317هـ / 129م) .

وهنا جاءت الفرصة الأولى ، اذ نجحت الثورة وتنازل المقتدر عن الخلافة لأخيه القاهر بالله ، ولكن ما لبث أن غير قادة الانقلاب رأيهم في اليوم التالي ، بعد تأخر الخليفة القاهر بالله عن دفع رواتب الجند ، واجلسوا المقتدر بالله على عرش الخلافة وجددوا البيعة له ، واثمرت جهود شغب في العفو عن القاهر بعد التوسط عند ابنها الخليفة المقتدر بالله الذي عفا عنه على الرغم من انه كان وحسب ما حدث يستحق الموت . [5]

وإن من أعمالها الخيرية حتى مع اعدائها من مناهضي الخلافة ، ومن ذلك ما قدمت به تجاه أسرى من القرامطة لا سيما نساءهم ، أذ ما أن شاهدت حالتهم المزرية حتى أمرت بالنفقة عليهم والاحسان إليهم ووهبت لكل امرأة من الاسرى نفقة من الكساء ثم أمرت بأطلاق سراحهن [6].

وكما كانت السيدة ام المقتدر بالله توقف على المصالح الخيرية ، فقد أوقفت بعض ممتلكاتها للفقراء ، وجزء من أموالها كان يخصص لتقوية ثغور الدولة وتحومها [7] ، واسهمت السيدة شغب في رفع الخطر المحدق الذي تعرضت له العاصمة العباسية عندما تبرعت من مالها الخاص لينفق على الجنود الذين يحاربون القرامطة [8] ، وهذه محاولة

(1) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج11، ص33.

(2) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج11 ، ص33 ، الديار بكري ، حسين بن محمد (ت966هـ / 1582م) تاريخ الخميس في اصول انفس نفيس ، (القاهرة ، المطبعة الوهبية، 1384هـ) ، ج2 ، ص346.

(3) نازوك ، وهو حاجب الخليفة المقتدر بالله ولاه أمرة دمشق شارك في الانقلاب الى جانب القاهر وصار حاجبه الا انه قتل بعد ان غير بعض قادة الانقلاب رأيهم فقبض على نازوك وقطع رأسه وطيف به بين الناس ، ينظر ، الذهبي ، أبو عبد الله شمس الدين ، (ت748هـ / 1347م) سير أعلام النبلاء ، تح : شعيب الأرناؤوط ومحمد نعيم ، (بيروت ، مطبعة دار بيروت ، 1987م) ، ج10، ص52.

(4) القاهر بالله ، هو أبو منصور محمد بن المعتضد أمه أم ولد تدعى فتنة وهو الخليفة التاسع عشر من خلفاء بني العباس ضعيف السياسة ، تمرد عليه قادة الجند ، فسملت عيناه وسجن احد عشر سنة ، ابن العمراني ، الانباء في تاريخ الخلفاء ، ص190.

(5) ابن حيان ، السيرة النبوية واخبار الخلفاء ، ج2 ، ص 580.

(6) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج11 ، ص169.

(7) الهمداني ، التكملة ، ج2 ، ص74.

(8) ابن الاثير ،الكامل في التاريخ ، ج6 ، ص188، ابن

منها في حل كل الازمات المالية التي أصابت خزينة الدولة بالعجز بسبب قلة الواردات وكثرة النفقات لا سيما نفقات دار الخلافة من الحاشية والخدم[1]، الا انها كانت تبخل بالمال اذا أحست بأنه لا يخدم رغباتها في إحكام قبضتها على الدولة حتى مع المقربين منها مثل أبنها الخليفة المقتدر بالله ، ولسوء تقدير وتصرف السيدة شغب فقد رفضت للخليفة المقتدر طلباً بدفع المال ، وكان من نتيجة ذلك أن ضلع وعقدت البيعة لأخيه القاهر بأمر الله ، وقد كان هذا سبباً في تعريض أبنها الخليفة المقتدر بالله للقتل ، ونهايتها هي ايضاً بعد ذلك [2].

وبهذا فقد انتهت حياة السيدة شغب نهاية لا نجد لها مثيلاً في التاريخ الاسلامي ، فعندما انتهى الامر بإبنها المقتدر الى القتل منه (320هـ / 932م) وتولى القاهر الخلافة من بعده أصابها حزن شديد وامتنعت عن الاكل والشرب، وفي هذه الحالة احضرها الخليفة القاهر بالله لتقر له عن أموالها فاعترفت بما عندها من المصوغ والثياب مما دفع القاهر بالله الى تعذيبها لتصرف له بمكان أموالها. [3]

ونلاحظ أن المال قد لعب دوراً أساسياً في الحياة السياسية في العصر العباسي وارتبط ذلك بالمؤسسة العسكرية التي أخذت تنطوي مع من يدفع أكثر[4]، ولذلك فقد كان المال هو السبب في الانقلاب الأول الذي قاده القاهر على الخليفة المقتدر ، إذ كان الجند قد أكثروا المطالبة بأرزاقهم ، وقصدوا دار الخلافة وشتموا نازوك ، فأغلض عليهم بالقول خذوا تراب ليس عندي مال فقتلوه ، واخرجوا القاهر من دار الخلافة وردوه الى داره ومضوا كلهم الى دار مؤنس ، واخذو المقتدر بالله على رؤسهم وحملوه الى دار الخلافة وجددوا له البيعة ، فقيل ((مارؤي ولا عهد ان خليفة خلع لمرتين وعاد الى الخلافة الا المقتدر بالله)).[5]

ومن خلال دراسة حياة الخليفة القاهر بالله يتبين لما أنه تأثر بأبيه الخليفة المعتضد وأخيه الخليفة المقتدر بالله ولكن التأثير الكبير في حياته جاء من أم المقتدر بالله ، ان الخليفة المعتضد كان جريئاً مقداماً ، حازماً ، شديد الهيبة ، وهذه الصفات ورثها القاهر عن أبيه ، إلا أن القاهر لم يرث عن أبيه حكمته وسياسته ودهائه [6] ، وقد انعكس ذلك على سير الاحداث اللاحقة وصبه في الانتقام ورغبة في التسلية مما عجل بنهاية حكمه ، ولولا نوازع الانتقام التي عاشها في ايام حياته قبل تولي الخلافة لكان شأن أخر [7].

وقد كانت نشأة القاهر بالله أثار سلبية على شخصيته فالانتقام لدى الخليفة يجرنا الى بداياته الاولى عند أبوه الخليفة المعتضد بالله الذي أسرف على نفسه في تجديد ملك بني العباس[8] ، أما أمه فقد توفيت وهو رضيع وعاش محروماً من حنان الام، بل عاش تحت كنف غريمتها وعدوتها

كثير ، البداية والنهاية ، ج11 ، ص154.

(1) مسكونة ، تجارب الأمم ، ج1 ، ص17 ، أبن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج6 ، ص186.

(2) الصابي ، الوزراء ، ص48 ، أبن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج6 ، 21م.

(3) الذهبي ، تاريخ الاسلام ووقيات المشاهير والاعلام، ج24 ، ص7 ، ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج11 ، ص 175.

(4) الطبري ، تاريخ ، ج8 ، ص571.

(5) الطبري ، تاريخ ، ج11 ، ص 124 ، ابن العمراني ، الانباء في تاريخ الخلفاء ، ج1 ، ص158.

(6) الطبري ، تاريخ ، ج3 ، ص148.

(7) الطبري ، تاريخ ، ج3 ، ص148.

(8) المسعودي ، مروج الذهب ، ج4 ، ص 222.

(شغب) أم المقتدر بالله [1] .

ومن البديهي أن يتأكد القاهر من صحة الأتهامات التي قبلت عن اشتراك شغب وشمل [2] ، في مقتل أمه ، ومن الطبيعي أن ينتظر فرصة الانتقام من أخيه الخليفة المقتدر بالله وأمه شغب وكل من عبث لهم بأدنى صلة. [3]

وان الخليفة القاهر بالله تمكن من الجلوس على العرش مرة ثانية بعد صراع أسفر عن مقتل الخليفة المقتدر بالله ، وقد لقب نفسه بلقب (القاهر بالله المنتقم من أعداء الله لدين الله) (320 – 322هـ / 932 – 943م) ونقش هذا اللقب على العملة المالية التي أُصدرها [4] ، وكأنه يلخص سياسته في الانتقام ممن أساء اليه.

أما معاملته تجاه أخيه الخليفة المقتدر بالله وأمه شغب فقد صادر أموالهم وهذا أمر جديد تجاه نساء الخلفاء [5] ، وقد شهد عهده أزمة مالية شهدتها الدولة العباسية [6] ، التي كانت السبب في نهايته توفي بعد خلعه وكان في حالة فقر سنة (339هـ / 950م) عن عمر قارب الخمسين سنة [7].

وكانت أُولى ضحاياه من أبناء أخيه المقتدر ونسائه (شغب) أم المقتدر التي قامت على حضانته (صغيراً) وأنقذته من القتل (كبيراً) عند الانقلاب الثاني (317هـ / 929م) ، ولقد أحس أولاد المقتدر ونسائه بنية الغدر من الخليفة الجديد القاهر بالله فتمكن بعضهم من الهرب ، الا أن الخليفة القاهر بالله ما لبث أن أوقع بهم وسجنهم وعذبهم عذاباً شديداً [8] .

وأما السيدة شغب فكانت نهايتها على يده ولم تشفع لها تربيتها له صغيراً وحمايتها له ولم يشفع لها مرضها ولم تشفع فجيعتها بأبنها لدى القاهر بل انتقم منها انتقاماً فظيعاً فقد علقها بساق واحدة وضربها وصادر أموالها[9]، عندئذ حقق مبتغاه بعد وصوله الى سدة الحكم واشرف بنفسه على تعذيبها [10] ، وهي تقول له : ألست أمّك في كتاب الله ؟ وأنا خلصتك من أبني ، تعاقبني بهذه العقوبة ولم يبقى عندي مال [11]، فلما بالغ في أذاها ولم يظهر إلا ما اقرب به أمسك اذاه عنها [12]، واخرج القاهر رجاله إلى الدار التي فيها الصناديق ، فإذا بها شياب محلاة بالذهب وصياغات ذهب وفضه ، وتماثيل

(1) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج11 ، ص199.
(2) شمل ، القهرمانة كانت موصوفة بالشر والإسراف في العقوبة وقساوة القلب ، إصدرت ام المقتدر بالله قرارها بأن تتولى ثمل منصب قاضي القضاة رسميًا في الدولة العباسية ايام المقتدر بالله ، ابن الجوزي ، المنتظم ، ج6، ص148.
(3) ابن العمراني ، الانباء في تاريخ الخلفاء ، ص158 ، ابن الجوزي ، المنتظم ، ج13 ، ص322.
(4) الطبري ، تاريخ ج11 ، ص154.
(5) ابو الفداء ، إسماعيل بن علي (ت732هـ / 1138م)، المختصر في اخبار البشر ، (القاهرة ، المطبعة الحسينية ، 1968م) ، ج3 ، ص84.
(6) ابن دحيه ، بن محمد الدين عمر بن حسن (ت633هـ/ 1235م) ، النبراس في تاريخ الخلفاء بني العباس ، ص 235.
(7) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج11 ، ص175.
(8) ابن العمراني ، الانباء في تاريخ الخلفاء ، 158.
(9) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج13 ، ص322.
(10) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج13 ، ص322.
(11) مجهول ، العيون والحدائق في اخبار الحقائق ، تح : عمر السعيدي ، (المعهد الفرنسي ، دمشق ، 1972م)، ج4، ص263.
(12) القرماني ، أحمد بن يوسف (ت1019هـ / 1610م)، اخبار الدول وآثار الاول في (التأريخ ، تح : أحمد حطيط فهمي ، (بيروت ، عالم الكتب ، 1992م) ، ج2، ص142.

بلغت قيمتها ثلاثمائة الف درهم [1].

وبعد النكبة التي حلت بالمقتدر وأمه شغب واحفادها وجه الخليفة القاهر جهوده الى الذين أعانوه في الوصول الى السلطة للتخلص منهم ليخلو له الجو ، وفي المقابل تجمهر الجند وطلبوا الأموال بتحريض من القادة ، غير ان ذلك انتهى باتفاق مؤنس الخادم وابن مقله (الوزير) على خلع الخليفة القاهر وتوليه ابن المكتفي ، ولكن القاهر تمكن منهم واعتقلهم وعذبهم [2].

وقتل ابن المكتفي، ولكن ابن مقله الوزير تمكن من الهرب من هذه المذبحة[3]، ومارس الخليفة القاهر سياسته كما يحلو له، إذ ورد انه كان يخرج ويحمل معه حربة محماة فلا يرجع بها حتى يقتل بها رجل[4] ، وقيل انه اتخذ حربه عظيمة يحملها في يده اذا سعى في داره، ويطرحها بين يديه في حال جلوسه ويباشر الضرب بتلك الحربة لمن يريد النيل منه[5] .

وكانت نهايته بتدبير المختفي ابن مقلة، اذ اقنع الجنود بأن الخليفة قد أعدلهم مغارات تحت الارض ليدفنهم ، واستعان ابن مقلة بعملاء داخل القصر يكرهون الخليفة الجديد ويرتعبون من حربته وقسوته فهجموا على القصر واعتقلوه وطلبوا منه التنازل عن الخلافة لابن اخيه الراضي ابن المقتدر، فرفض فما كان منهم الا ان سملوا عيناه بمسمار محمي فسالت عيناه على خده وعزلوه وتولى مكانه الراضي ابن الخليفة المقتدر بالله[6].

وان الخليفة الراضي استدعى عمه الخليفة القاهر بالله ، بعد عزله وحقق معه في الأموال التي صادرها من القواد العباسيين مؤنس الخادم وغيره فأنكر معرفته بتلك الأموال فعذبه الخليفة الراضي بأنواع من العذاب فلم يقر بشيء [7].

2. أثر النساء في خلافة المقتدر بالله :

وقد برز أثر النساء في خلافة المقتدر بالله بشكل جلي ، لا سيما وانه أي (الخليفة المقتدر بالله) قد تولى الخلافة وهو صغير السن ، فلعبت السيدة شغب دوراً كبيراً في تدبير أمور الدولة والتدخل بشؤون الحكم ، بما فيه ذلك عزل وتعيين الوزراء الكبار أو تعيين القادة ، حتى أعد بعض المؤرخين تلك الحقبة من الحكم بـ (دولة النساء)، أذ أرجع الذهبي[8]، ذلك الى ((إن والدة المقتدر بالله كانت تأمر وتنهي لركاكة ابنها)).

وكانت بداية السيدة شغب التي عملت بها وهي دفع الآخرين الى زيادة احترامها ، وقد عملت على تهيئة الظروف المناسبة لذلك ، وبيان قوتها ومقدار نفوذها ، لا سيما مع صغر سن ولدها

---

(1) الاربلي ، عبد الرحمن سنبط (ت717هـ / 1317م)، خلاصة الذهب المسبوك مختصر تاريخ الملوك ، ط2 (مكتبة المثنى ، بغداد ، 1945م) ص243.

(2) ابو يعلى، أبو الحسين محمد بن محمد(ت526هـ)، طبقات الحنابلة ، تح : محمد حامد الفقي (بيروت ، دار المعرفة ، د- ت) ج2 ، 44.

(3) ابو يعلى ، طبقات الحنايلة ، ج2 ، ص44 ، ابن تغري بردي ، جمال الدين (ت874هـ / 1469م) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، (القاهرة ، مطبعة دار الكتاب العربي ، 1969م) ،ج3 ، ص239.

(4)الديار بكري، تاريخ الخميس ، ج2 ، ص 351 ، الهروي، علي بن سلطان محمد ابو الحسن (ت1014هـ) شرح الشفا ، تح : عبد الله محمد الخليلي ، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، 1421هـ) ، ص686.

(5) السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص 335.

(6) ابن حزم ، جوامع السيرة ، ص377، ابن العمراني، الانباء في تاريخ الخلفاء ، ص 162.

(7) السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص335.

(8) سير أعلام النبلاء ، ج22 ، ص344 ، يحيى ، فوزي أمين واخرون ، تاريخ الدولة العباسية ، العصر العباسي الثاني ، (عمان ، دار الفكر ، 2009م) ، ص19.

الخليفة المقتدر بالله ، فبدأت شغب بتحريم النطق بلقب (شغب) الذي أطلقه عليها زوجها الخليفة المعتضد بالله ، وأخذت تأمر الجميع بان ينادوها باسمها الرسمي ، وأصبحت تسمى (السيدة أم المقتدر بالله) ثم قامت بمصادرة الجواهر التي كان الخليفة المعتضد يزين بها نسائه من منافساتها السابقات [1].

ثم أصدرت السيدة أم المقتدر بالله قراراً ينص على عدم النطق بلقب الجارية ثمل وأعطتها لقباً جديداً هو أم موسى القهرمانة وجعلتها وصيفتها الخاصة وأوسعت لها في نفوذها بحيث كانت تعزل بعض الوزراء أحياناً[2].

وروي أن الخليفة المعتضد بالله جاء يوماً الى منزل السيدة شغب ومعه مولاه صافي ، وابنه المقتدر بالله جالس فيه وحوله نحو عشرة من الوصائف والصبيان من أصحابه في نفس عمره وبينهم طبق من فضه فيه عنقود عنب ، وكان العنب في ذلك الوقت عزيزاً جداً وهو يأكل عنبة واحدة ثم يفرق على كل واحداً من جلساته عنبه عنبه ، فثار الخليفة المعتضد بالله ثورة عنيفة على ابنه المقتدر بالله وهم بأن يقتله وهو صبي صغير ، اذ رأه يوزع على اقرانه الصبيان أنفس الطعام الذي يأكل منه وبالتساوي فقال الخليفة المعتضد يا صافي:((لولا العار والنار لقتلت هذا الغلام .. فقلت ما شأنه يا سيدي ... فقال : أنا رجل قد ست الأمور وأصلحت الدنيا بعد فساد شديد ، وأنا أعلم أن الناس لا يختارون أحد على ولدي - المكتفي - وما أظن عمره يطول للعلة التي به ... ولا يجدون أمثل من جعفر .. فيقسم ما جمعته من الاموال كما قسم العنب ، فتضيع الثغور وتعظم الأمور التي فيها زوال ملك بني العباس ، فقال صافي : وقفت على رأس الخليفة المقتدر بالله فدعا بالأموال فجعل يفرقها على الجواري والنساء))[3] ، فأحس المعتضد بأن اسلوب شغب في تربية ابنه قد يجعل من ذلك الطفل خطراً على الخلافة العباسية إذا تولاها .

واستطاعت السيدة شغب التاثير على الخليفة المعتضد بالله ليعفو عن إبنها المقتدر بالله ، وحين نستعرض شغب وموقف المعتضد بالله من ابنها المقتدر بالله ، والقاهر بالله ابن غريمتها ، وهو ولد المعتضد بالله من جارية اسمها فتنة [4] ، وعلى الرغم من كونه غلاماً حينها ، فهو الذي زاد مخاوف شغب في الحصول على ولاية العهد لولدها ، فتأمرت شغب وصديقتها (ثمل) على التخلص من فتنة وهذا ما كان ، إذ ماتت فتنة ميتة مجهولة مريبة وتركت ابنها الرضيع الذي تولى الخلافة فيما بعد وتسمى القاهر بالله ، ومن الجدير بالذكر ان مجمل المصادر لا تذكر الكيفية التي ماتت فيها فتنة، وعهد الخليفة المعتضد بالله بابنه الرضيع الذي فقد امُه الى شغب لتربية مع ابنها المقتدر بالله [5]، فازدادت شغب حقداً

(1) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج13 ، ص59 ، ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج11 ، ص192.

(2) الصابي ، تحفة الامراء ، ص282 ، ابن الجوزي ، المنتظم ، ج6 ، ص166.

(3) الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي (ت 463هـ/ 1070م) ، تاريخ بغداد أو مدينة السلام ، تح : مصطفى عبد القادر عطا ، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، 1997م) ، ج8 ، ص126 ، ابن الجوزي ، ج6 ، ص71 ، ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج11 ، ص192.

(4) فتنة ، هي أم ولد جارية تركية تزوجها المعتضد وهي ام لولده القاهر الخليفة (التاسع عشر من خلفاء بني العباس ، ينظر ، السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص729.

(5) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج6 ، ص253 ، ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج10 ، ص74، ابن تغردي بردي ، النجوم الزاهرة ، ج3 ، ص239 ، الديار بكري ، تاريخ الخميس ، ج2 ، ص349.

على الخليفة المعتضد وهي ترى في الطفل الرضيع ملامح غريمتها فتنة ، والتي كان لشغب أثر بارز في مقتلها [1].

3. السيدة شغب ودورها في تعيين الوزراء :

إن نجاح السيدة أم المقتدر بالله في الحفاظ على عرش الخلافة لولدها المقتدر بالله كان اول نجاح لها في المجال السياسي ، فقد تم خلع الخليفة المقتدر بالله من قبل جماعة من الكتاب ، بمساعدة بعض الوزراء والذي تزعم هذا التكتل عبدالله بن المعتز [2] ، ألا أن جهود الوزير أبو الحسن بن الفرات كانت واضحة فقد استطاع أن يفشل الانقلاب ويقتل قادته بمن فيهم عبدالله بن المعتز غير أن تلك الجهود كأنها كانت لقاء عهد بالوزارة وهذا ما تحقق لابن الفرات ، فقد شغل منصب الوزارة لثلاث مرات الاولى (296 / 299 هـ) بعد القضاء على ثورة ابن المعتز [3] .

وبعد إن خمدت محاولة أبن المعتز حتى أجلست شغب أبنها المقتدر بالله في دار ابن الفرات و أوصت به الوزير الجديد [4] ، الذي تحول نظرة الى القضاء على بقية المتأمرين بمن فيهم الوزير العباس بن الحسن [5]، ولكن السيدة لم تكن تطمئن كلياً لابن الفرات، فقد كانت تخشى أن تدور الدوائر، وينقلب عليها مثلما انقلب معها على الأخرين [6] .

إن عزل ابن الفرات من وزارته الثانية (304 / 306 هـ) فقد كانت شغب أحد الأسباب في ذلك ، وقد ذكر أن حامد بن العباس الذي كان في واسط قد راسل بعض افراد حاشية الخلافة وعلى رأسهم شغب ، وكان طامعاً بالوزارة وواعداً إياها بالمال [7]، فتم له ما أراد وقبض على ابن الفرات واستؤزر حامد بن العباس على الرغم من إنه لم يكن مؤهلاً للمنصب [8] .

بيد أن المال هو من أوصله الى ذلك بمساعدة السيدة أم المقتدر، وان المال هذه الحقبة من زمن الخلافة العباسية قد زاد تأثيره كثيراً، ولاسيما وإن خزينة الدولة قد اصبحت خاوية مع تراجع الإيرادات وانحسار الاراضي الخلافة العباسية، فلم تعد خزينة الدولة تكفي مستلزمات الخلافة ورواتب الجند، والطبقة العاملة ، فقد أنفق المقتدر أموالاً طائلة على حروب فارس وكرمان [9]، والتي

(1) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج6 ، ص 253 ، الديار بكري ، تاريخ الخميس ، ج2 ، ص349.

(2) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج 6 ، ص 231 ، ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج 4 ، ص 61 .

(3) ابن بشكوال، ابو القاسم خلف (ت 578 هـ / 1182م)، الصلة، (القاهرة، 1988م)، 29 .

(4) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج 12 ، ص 135 ، السيوطي، المتطرف ، ص 56 .

(5) الوشاء ، محمد بن اسحاق بن يحيى (ت 325 هـ / 936م)، الموشي او الظرفة تح : كمال مصطفى، (بيروت مطبعة دار بيروت ، 1953 م) ، 36 .

(6) الابشيهي ، شهاب بن احمد (ت ، 850 هـ/ 1446 م)، المتطرف في كل فن متطرف ، تح : محمد مفيد قميحة، (القاهرة ، مطبعة دار الفكر ، 1962م)، ص 77 .

(7) العصامي ، الملكي عبد الملك بن حسين (ت 1111هـ/ 1639م)، سمط النجوم العوالي في ابناء الاوائل والتوالي، (القاهرة ، المطبعة السلفية ، د . ت) ، ج2 ، ص 162 .

(8) ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين ، (ت 681هـ / 1282 م)، وفيات الأعيان وابناء أبناء الزمان ، تح: محمد محي الدين عبد الحميد ، (القاهرة ، مطبعة السعادة ، 1948 م) ج 3 ، ص 98 .

(9) مدينة في بلاد فارس ، كرمان ، افتحتها عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس ، وصالح ملكها على الفي الف درهم وذلك في خلافة عثمان بن عفان (رضي الله عنه)، ينظر : اليعقوبي ، أحمد بن يعقوب بن وهب (ت 284 هـ / 897 م) ، تاريخ اليعقوبي ، (النجف ، مطبعة النجف ، 1358 هـ) ج 1 ، ص 23 .

قدرت بعشرة الأف الف دينار[1] ، كل ذلك زاد من الأنقلابات على مستوى الخلافة ، والذي انعكس على الوزارة، إذ كان الوزير ملزم بان يوفر رواتب الجند ، وان تعذر عليه تحقيق ذلك تكون نهايته أما الموت ، وإما عزله عن منصبة وهو خيار قد طغى على مجمل الحقبة التي تلت العصر الذهبي للخلافة العباسية ، وقد يستبدل الوزير السابق بوزير جديد يعطي وعوداً في تحقيق الخلافة والجند[2].

أما الأسباب الرئيسة في عزل ابن الفرات عن وزارته الثالثة (311 – 312 هـ) هو ما أوردته بعض المصادر التي أشارت ان ابن الفرات كان في بعض جلساته مع بعض خواصه واثناء كلامه معهم قال : (أتخو فني من كلام أمرأة ؟ عني بذلك السيدة ام المقتدر بالله فلما خرجنا من حضرته.. قل لي هل سمعت الكلام؟ قلت نعم ، قال هذا أخر ، عهد الوزير بالحياة فما مضت مديدة حتى قبض عليه))[3] ، فكان ذلك أحد الدوافع الى عزله والقبض عليه ومصادرة أملاكه وقتله في النهاية[4]، على يد مؤنس الخادم وهارون أبن خال الخليفة المقتدر (أبن أخ السيدة شغب) فقد قتلوا أبن الفرات وولده المحسن ، وكان ابن الفرات قد بلغ من العمر أحدى وسبعين سنة. [5]

وأما في وزارة أبي العباس أحمد الخصيبي(314 – 316هـ) الذي تولاها بعد وزارة أبي القاسم عبد بن محمد الخاقاني [6] ، فقد ذكر ان أبي العباس الخصيبي كان كاتباً للسيدة شغب وكان الناس تهابه لمجرد أنه كان خادم السيدة ويكتب لها ، ولكن ثبت أنه عديم الكفاءة بالوزارة وندم على مفارقة خدمة السيدة أم المقتدر عندما القي القبض عليه وصادروا أمواله[7].

إن الوزراء في خلافة المقتدر بالله كان غالباً ما يتعرضون إلى قادة الجيش لاسيما عندما تكون خزينة الدولة ضعيفة، أذ كان عليهم العمل دائماً على توفير أعطيات الجند ، وهم ما أن يتأخرون في توفيرها حتى يتعرضوا إلى نكبات [8]، فكانت أمور الوزارة تعرض على الخليفة المقتدر والسيدة للنظر في شؤونها وأمورها[9] وقد أشار مؤنس الخادم بعزل الوزير أبي القاسم عبد الله بن محمد الخاقاني لسوء أدارته وتقليد علي بن عيسى الوزارة مكانه فأستبعد المقتدر ذلك ، الا أن السيدة أم المقتدر أشارت بأبي الخصيب فقبضت على الخاقاني واستحضر المقتدر أبا العباس أحمد بن عبيد الله الخصيبي فقلده الوزارة والدواوين وخلع عليه لقب الوزير وأستكتب مكانه (ثمل القهرمانه) ، الا أن هذا الوزير الجديد كان رجلاً مبذراً ولا يهتم بشؤون الوزارة[10] .

إن تدخلات (أم المقتدر) في شؤون دار الخلافة أيام خلافة ولدها الخليفة المقتدر، تجاوزت التدخل الذي قامت به الخيزران أيام الخليفة هارون الرشيد (170 – 193 هـ) وذلك لأن المقتدر كان صغيراً وليست لديه معرفة كافية بشؤون الحكم،

(1) مكوية ، أحمد بن محمد (ت 421 هـ / 1030م) ، تجارب الأمم وتعاقب الهمم ، تح : أبو القاسم إمامي، ط2، (طهران ، شروس ، 2002 م) ، ج1 ، ص 71 ، ابن الاثير ، الكامل ، ج6 ، ص 186 .
(2) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج 3 ، ص 98 .
(3) مسكوية ، تجارب الأمم ، ج1 ، ص 71 ، ابن الاثير، الكامل في التاريخ ، ج6 ، ص 186 .
(4) مسكوية ، تجارب الأمم ، ج1 ، ص 185 ، الصابي، تحفة الأمراء، ص 22 ، ابن بشكوال، الصلة، ص 36 .
(5) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج 3 ، ص 421 ، الذهبي، سير أعلام النبلاء ، ج 14 ، ص 474 .
(6) مسكوية ، تجارب الأمم ، ج1 ، ص 17 .
(7) الثعالبي ، ثمار القلوب ، ص 21 .
(8) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 6 ، ص 18 .
(9) مسكوية ، تجارب الأمم ، ج 5 ، ص 209 .
(10) مسكوية ، تجارب ، ج 5 ، ص 210 .

والإدارة[1]. كل ذلك ساعدها على شغل المكان الذي عادة ما يكون للخلفاء في رسم سياسة الدولة[2] ، كما أن هناك العامل الشخصي أيضاً فالسيدة شغب أمرأة روسية متعددة المواهب وتحمل مؤهلات كثيرة بالإضافة الى قوة شخصيتها وعندها من الصفات [3]، كل هذا اجتمع مع ولد صغير أضحى خليفه للمسلمين ، فكان من الطبيعي أن تتولى الإدارة الفعلية للدولة وهي بمثابة الوصية عليه ، وقد امتلكت من المؤهلات ما جعلها تتصدر لأحداث التأثير والتغيير لا سيما مع ما امتلكته من مواهب ، صقلتها وقد صقلت مواهبها هذه في اثناء حياتها مع زوجها الخليفة المعتضد بالله مكتسبة من مؤهلات الحكم ومهارات أمور العسكر[4].

4. أثر خلاف نساء البلاط العباسي قاضية القضاة (ثمل وشغب) :-

لم تستمر ثمل او أم موسى القهرمانة في منصبها الرفيع ، اذ ما لبثت حتى شب الخلاف بينها و بين سيدتها أم المقتدر ، فكانت نكبتها في احداث سنة (310 هـ/ 922 م) ، إذ قال ابن الجوزي[5] : ((وفيها سخط على أم موسى القهرمانة وقبض عليها وعلى أنسابها وصودرت أموالهم)).

إذ ان أم موسى كانت بيدها صلاحيات واسعة ، شراء الكسوة لحريم القصر واقتناء كميات كبيرة من البضائع وكانت تمتلك كميات طائلة من النقود كما أن نفوذ أم موسى على حريم دار الخلافة وامتلاكها الأموال جلب لها أعداء كثيرين ، تمكنوا من الإيقاع بها و إيداعها في السجن[6] .

وقد ذكر انه ((قبض على أم موسى وأهلها، وأسبابها لأنها زوجت بنت أخيها لأبي بكر محمد بن إسحاق بن المتوكل على الله وكان من سادة بني العباس يترشح للخلافة فتمكن اعدائها من السعي في نهايتها ، وكانت قد أسرفت في نثار المال على صهرها وبلغ المقتدر بالله أنها تعمل له على الخلافة ، فكاشفتها أم المقتدر وقالت : قد دبرت على ولدي وصاهرت أبن المتوكل حتى تُقعديه في الخلافة وجمعت له الأموال ، فسلمتها وأخاها الى شغب، وكانت شغب موصوفة بالشر وقساوة القلب فبسطت عليهم العذاب واستخرجت منهم اموالاً وجواهر)) [7]، أي أن هذه الزيجة جلبت انتباه أعداء ثمل ، لا سيما عندما بدأ الهمس يدور بين حريم دار الخلافة و اورقتها بان أم موسى تعُد مساوية لنهاية أم الخليفة المقتدر بالله (شغب) في المكانة فكلتاهما جيء بها الى بغداد رقيقاً، وكلتاها وجدت سبيلاً الى القصر العباسي في بغداد . لكن الفارق أن شغب كانت أقرب الى الخليفة المعتضد، ولم يكن لجاريتها ثمل هذا الحظ ، لكن شغب كانت تتصور أن ثمل تريد أن تمكن لنفسها وأصهارها وأن تجعل أحد أمراء بني العباس صهراً لها وبذلك تكون مساوية لها في المقام

وذكر أبن الجوزي ان سبب نكبه أم موسى روايتين مختلفتين اولهما ، أن المقتدر أعتل فبعث الى بعض أهله ليقرر عليه ولاية العهد ، فأنكشف ذلك أي أن ثمل انتهزت فرصة مرض الخليفة

(1) ابو الفداء ، المختصر في اخبار الدول ، ج 3 ، ص 84 .
(2) السيوطي المتطرف ، ص 54 ، العصامي ، سمط النجوم، ج 3 ، ص 354 .
(3) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج 20 ، ص 145 .
(4) ابن الاثير ، الكامل ، ج 6 ، ص 32 .
(5) المنتظم ، ج 6 ، ص 209 ، ابن كثير ، البداية والنهاية، ج 11 ، ص 156 .
(6) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 6 ، ص 209 .
(7) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 209 ، ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ص 172 ، ابن كثير البداية والنهاية ، ج11 ، ص 149 .

المقتدر فبعثت لبعض اصدقائها في البيت العباسي ليكون صاحب الكلمة في القصر نيابة عن (الخليفة المريض) وبالتالي ينتهي نفوذ أم الخليفة شغب [1].

أما الرواية الثانية فهي ما قيل ان ثمل زوجت بنت أخيها الى ابي بكر بن أبي العباس محمد بن اسحاق بن المتوكل فسعى بها اعدائها وثبتوا في نفس المقتدر والسيدة والدته انها ما فعلت ذلك الا لتنصيب محمد بن اسحاق في الخلافة فتمت عليها النكبة[2].

لأنها جعلت ابن عم الخليفة يتزوج بنت أخيها، لتؤهله للخلافة على حساب المقتدر بالله ، وهي بذلك تسعى لأن يعلو شانها في الخلافة ، وتكون على قدم المساواة مع شغب ، كان طموحها سياسي لكن انتهى امرها. [3]

5. دور السيدة شغب في التخلص من نساء الخليفة المعتضد بالله :

السيدة شغب بقت في حالة من الانكسار والقهر، وذلك بسبب تخلي وإهمال الخليفة المعتضد بالله واهتمامه المتواصل لنسائه الأخريات وعلى الرغم من وفاة زوجته فتنه، فقد وجدت السيدة شغب حالتها مع (ثمل) وعن طريق هذه القهرمانه استطاعت شغب ان تتعرف على كل ما يجري داخل أورقة البلاط العباسي ومن أهم ما توصلت إليه شغب إن الخليفة المعتضد قد ارتبط بجارية اخرى وهي (دريره) وتمكنت هذه الجارية من الاستحواذ على حبه واستأثرت بقلبه [4]، مما أثار حقد السيدة شغب بعد قيام الخليفة المعتضد بالله بإعطاء جاريته دريره اقطاعاً من الأراضي وكتب توقيعاً بعهدة هذه الاراضي إليها ، فمن هنا بدأت شغب تثير المتاعب لهذه الجارية[5] ، وزادت غيرة السيدة شغب لانفراد بجاريته دريره ليكون بعيداً عن كافة الجواري بعد ان امر ببناء بحيرة خاصة بمبلغ ستون الف دينار ، إلا ان الخليفة المعتضد بالله أحس بخطر ذلك وأمر بهدم البحيرة [6]، وكانت وفاة الجارية دريره تركت اثراً في نفس الخليفة المعتضد بالله ، وعندما ادرك الخليفة المعتضد بالله حادثه موت زوجاته بشكل مفاجئ اخذ يتحرى بنفسه إلا انه اكشف إن السبب شغب ، وعندها ابدا الخليفة المعتضد بالله بمحاسبة شغب حتى وصل الأمر له ان يفكر في التخلص منها إلا أنه اكتفى بعزلها في قصرها فقط [7].

وعلى هذا الاساس هذه العقوبة بقت السيدة شغب في عزلها حتى وفاة الخليفة المعتضد بالله سنة (295 هـ / 908 م) واستغلت السيدة شغب هذه المدة من العزل في التخطيط والترتيب لولدها المقتدر بعد أن بلغ من العمر ثلاثة عشر عاماً واصبح بالغاً وبويع بالخلافة في العام نفسه [8].

المحور الثاني :
الدور الاجتماعي للسيدة شغب
(ام الخليفة المقتدر) :

أ – أثر السيدة شغب في اعمال البر والاوقاف :

إن السيدة شغب كانت تمثل رمزاً للقوة والثروة في المجتمع العباسي إبان خلافة المقتدر بالله (295 – 320 هـ / 908 – 932 م) وأنموذجاً قوياً يظهر ما وصلت إليه المرأة في الدولة والمجتمع من تأثير، فالسيدة شغب لم تكن اول جارية ترتقي بسرعة في

(1) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج6 ، ص 166 .
(2) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 6 ، ص 166 .
(3) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 6 ، ص 166 .
(4) السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص 241 .
(5) الصابي ، الوزراء ، ص 202 .
(6) السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص 241 .
(7) المسعودي ، مروح الذهب ، ج 4 ، ص 172 .
(8) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 13 ، ص 60 .

سلم السلطة والثروة بعد أن أصبحت (أم ولد) وزوجة خليفة ، وأحاطت نفسها بهالة من العظمة والأبهة وأحكمت سيطرتها على جميع الأمور ، ومن مظاهر السطوة والسيطرة التي مارستها ، انه كان لها مخاطبات تخرج باسمها ، وكان يُكتب في تلك المخاطبات ((السيدة ام المقتدر)) : أطال الله بقاءها، ثم الدعاء لها في عدة سطور[1].

أما عن أموال السيدة شغب فيذكر ان لها أموال تفوق الاحصاء[2] ، فقد كانت المبالغ المخصصة لنفقات قصر الخلافة كبيرة جداً لا سيما فيما يخص نفقات السيدة[3] ، فقد كان يخصص لها مالاً يحمل اليها في كل شهر ، ومن هذا أن ابن الفرات في وزارته الثانية كان يحمل إليها خمسمائة دينار في اليوم[4] ، كما كان لها أموال تحصل عليها في الاعياد بما تقدر بخمسة وثلاثين الف دينار[5]، وكان للسيدة شغب اقطاعات يدخر فيها مختلف الحبوب والغلال مما أدى إلى امتلاكها المخازن تخزن فيها تلك الحبوب ، وفيما شكى الناس قلة أرزاقهم مع غلاء الأسعار وحدثت الفتنة في وزارة حامد بن العباس ، ((قعَد فتحت مخازن الغلال التي تملكها وبيع فيها بنقصان فخفضت الأسعار وسكن الناس)).[6]

ومما يُذكر أنه كان للسيدة ضيعة أشتريتها وجعلتها وقفاً. [7]

(1) الصابي ، الوزراء والكتاب ، ص 51 .
(2) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 8 ، ص 128 .
(3) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج 2 ، ص 619 .
(4) مجهول ، العيون والحدائق ، ج 4 ، ص 183 .
(5) مكسوية ، تجارب الامم ، ج 1 ، ص 156 .
(6) مسكوية ، تجارب الأمم ، ج 1 ، ص 74 .
(7) ابن الجوزي ، المصباح المضيء ، ص 474 ، 476 ، التنوخي ، نشوار المحاضرة ، ج1 ، ص 242 ، ابن كثير، البداية والنهاية ، ج 6 ، ص 213 .

فقد كانت هذه الضياع التي كانت تمتلكها السيدة إما اقطاعات من ولدها أقطعها إياها في دفعات ، أو اشترتها في مدة خلافته ، وهي ضياع جليلة عامرة قدرت قيمتها بسبعمائة الف دينار[8]، وقيل كان يدخل لها من هذه الاقطاعات في كل عام الف الف دينار[9] .

أن السيدة شغب لم تبخل فقد كانت تنفق من أموالها هذه لخدمة الدولة ومن ذلك أنه في سنة (306 هـ / 1918 م) تم افتتاح بيمارستان السيدة والتي أنفقت عليه من مالها[10] ، وكان موقعه في بغداد في سوق يحيى على نهر دجلة ، ورتبت فيه سنان بن ثابت[11] ، والذي بدوره قام بافتتاحه ورتب فيه الأطباء وكانت النفقة عليه في كل شهر ستمائة دينار[12] .

كانت السيد أم المقتدر تواظب على مصالح الحجاج وتبعث خزانة الشراب والاطباء معهم[13]

(8) ابن الزبير ، أبو الحسن أحمد بن القاضي ، (ت 463هـ / 1070 م) الذخائر والتحف ، مر : صلاح الدين المنجد، (سلسلة التراث العربي ، دائرة المطبوعات والنشر ، الكويت ، 1959) ، ص 238 .
(9) الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج 16 ، ص 167 ، ابن الجوزي ، المنظم ، ج 8 ، ص 128 .
(10) ابن ابي أصبيعة، موفق الدين أبو العباس (ت 668هـ/ 1270 م)، عيون الابناء في طبقات الاطباء، تح: عامر النجار، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2001م)، ج 2 ، ص 60 .
(11) أبو سعيد سنان بن ثابت ، برع في مهنة الطب ، وخدم المقتدر ثم الراضي ، وان القاهر عرض عليه الإسلام فهرب ، ثم عاد الى بغداد وأسلم توفي سنة 331 هـ ، ابن أبي أصبيعة ، طبقات الاطباء ، ج 2 ، ص 174 .
(12) ابن ابي أصبيعة ، طبقات الاطباء ، ج2 ، ص 176 .
(13) كمال ، السامرائي ، مختصر تاريخ الطب العربي ، ج 1، ص 605 .

، وفي تسهيل الطرقات والموارد[1] ، وأوقفت وقوفاً كثيرة على مكة والمدينة ، ولما قتل ولدها المقتدر بالله وأفضت الخلافة الى القاهر بالله قبض عليها وأخذ أموالها وأمر الشهود أن يشهدوا بحل وقوفها فأبت وقالت شيء وقفته لله لا أرجع فيه خذوا غيره من أموالي ، وقد عرفت السيدة شغب بحبها الشديد للأعمال الخيرية والوقوف [2] .

((وعَمرت السيدة شغب الحرمين وأنفقت عليها أموالاً كثيرة في كل سنة وكذلك عَمرت بيت المقدس وكانت تنفق عليها وعلى الثغور في كل سنة اموالاً كثيرة ، وأرتفع أهل العلم في كل بلد من الدنيا ، وأصبحت بغداد في تلك الأيام أحب ما كانت عليه وأجلها واعمرها))[3] ، وذكر أن هناك بناءً مربعاً على جبل يقال له بيت أدم بعرفة وكان سقاية للحجاج أمرت بعملها أم المقتدر بالله بناء على ما هو مكتوب في حجر حائطها القبلي[4] ، وأمرت السيدة أم المقتدر بالله غلامها لؤلؤا أن يُلبس جميع أسطوانات البيت الحرام ذهباً ففعل ذلك [5]، وقد كان في قبله الطائف حائط أم المقتدر الذي يدعى سلامته[6]، وهذا فضلاً عما أنفقته أم الخليفة المقتدر بالله من نفقات في قبة الصخرة أعطتها اضافة جميلة وابهة عالية تُعجب الناظرين.[7]

إن السيدة أم المقتدر بالله علمت ما للوقف من مزايا وهذا دفعها الى محاولة الاستحواذ عليه ولكن ليس بقصد الاستيلاء ولكن لزيادة المنفعة العامة ، ومن ذلك ما كان لها من محاولة ضم أحد الأوقاف ودخولها في مشادة كلامية مع القاضي ابن بهلول[8]: ((إن السيدة أم المقتدر طلبت كتاب وقف بضيعة ، وكان كتاب الوقف مخزوناً وفي ديوان القضاء، وأرادت أخذه لتحرقه وتمتلك الوقف ولم يعلم بذلك فحمله الى الدار وقال للقهرمانة أم موسى قد أحضرت الكتاب فماذا ترسم ؟ فقالوا نريد ان يكون عندنا فعرف ، بالامر فقال لأم موسى تقولين : للسيدة أم المقتدر أتقي الله، هذا والله مالا طريق إليه أبداً ، أنا خازن المسلمين على ديوان الحكم فان مكنتموني من خزنه كما يجب والا فاصرفوني وتسلموا الديوان فاعملوا فيه ما شئتم ، وأما أن يفعل شيء من هذا على يدي فو الله لا يكون ذلك أبداً ، ولو قطع رأسي)) [9].

ونهض والكتاب معه وجاء الى داره ولا يعرف ما يفعل ، فذهب الى الوزير ابن الفرات وحدثه بالأمر فقال له : ((ألا دافعت عن الجواب وعرفتني حتى اكتب وأملي عليك حتى تتلافى هذا الأمر ، والأن

(1) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 13 ، ص 321 ، ابن كثير، البداية والنهاية ، ج11 ، ص 175 .
(2) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج11 ، ص 199 .
(3) ابن حبان ، السيدة النبوية ، ج2 ، ص 580 .
(4) الفاسي ، محمد بن أحمد بن علي (ت 832 هـ/ 1428م)، شفاه الغرام بأخبار البلد الحرام ، (بيروت دار الكتب العلمية ،200 م) ، ج1 ، ص 303 .
(5) الحلبي ، ابو الفرج نور الدين (ت 1044 هـ) ، السيرة الحلبية ، انسان العيون في سيرة الأمين والمأمون ، ط2، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، 1427 هـ) ج1 ، ص 251 .
(6) الهمداني ابو الحسين ،(ت 334 هـ / 945 م) ، صفة جزيرة العرب ، (اليدن ، مطبعة بريل ، 1884 م) ج1، ص 121 .
(7) المقدسي ، شمس الدين محمد بن أحمد (ت 380 هـ)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، تح : غازي طليمات، (دمشق ، وزارة الثقافة والارشاد القومي ، 1981 م)، ج1، ص 158 .
(8) هو أحمد بن اسحاق بن بهلول بن حسان بن ابي السنان ابو جعفر ، كان فقيها نبيلاً وكان عاملاً بالنحو فصيح العبارة جيد الشعر محمودا في الاحكام ، ينظر : ابن الجوزي ، المنتظم ، ج13 ، ص 294 .
(9) التنوخي ، نشوار المحاضرة ، ج1 ، ص 242 .

أنت مصروف فلا حيلة لي مع السيدة في أمرك ، وأدت ام موسى الرسالة الى أم المقتدر بالله ، فلما كان يوم الموكب خاطبه المقتدر بالله وهو على علم بما جرى وقال له الخليفة المقتدر : مثلك يا أحمد يقلد القضاء ؟ ابق على ما انت عليه : بارك الله فيك ولا تخف ان ينثلم محلك عندنا فلما عادت السيدة شغب قال لها الخليفة المقتدر : الاحكام مالا طريق الى اللعب به ، وابن بهلول مأمون علينا ، محب لدولتنا و لو كان هذا شيء يجوز ما منعت ، فقالت السيدة كأن هذا لا يجوز ؟ فقال لها : لا هذه حيلة من أرباب الوقف على بيعه ثم شرح لها كاتبها ابن عبد الحميد الامر وأن الشراء لا يصح بتخريق كتاب الوقف وأن هذا الا يحل فأرجعت الأموال ، وفسخت الشراء فرضيت عنه وبعثت تشكره على ما صنع من ذلك، فقال القاضي ، من قدم أمر الله على أمر العباد كفاه الله شرهم ورزقه خيرهم))[1].

ب – دور السيدة شغب في اغاثة المنكوبين :-

أسهت السيدة أم المقتدر بالله من مالها في اغاثه المنكوبين عندما سقط ثلج عظيم في بغداد سنة (314 هـ / 962 م) ، فأنلق الخيل والأشجار[2]، كما قدمت خمسمائة الف دينار لدعم جيش ابنها المقتدر بالله في صد هجوم القرامطة على الكوفة سنة (315 هـ / 927 م).[3]

الخاتمة:

إن أهم النتائج التي تم التوصل اليها في موضوع الدراسة الذي كان (أثر نساء خلفاء بني العباس في الحياة السياسية والعامة السيدة (شعب) انموذجاً :

1. كان تأثير السيدة شغب في قضية ولاية العهد غاية في القوة فقد سعت بكل الوسائل الى تهيئة الظروف لجعل ولدها المقتدر بالله ولياً للعهد.
2. كانت السيدة شغب اكثرهن قرباً من الخليفة المعتضد بالله وهي من المحظيات لديه ، وولدها هو من يكون ولياً للعهد، فقد وقع بعض الخلفاء العباسيين تحت تأثير نسائهم واللاتي في غالبتهن لم يكن عربيات .
3. بلغ أثر السيدة شغب في تعيين الوزراء والقضاة ولا سيما في عهد ولدها الخليفة المقتدر بالله .
4. إسهمت السيدة شغب في الكثير من أعمال البر والخير وكان لها الدور البارز من الاوقاف ، وقد سعت بشكل كبير في تعمير الحرمين وانفقت أموالاً كثيرة وعمرت بيت المقدس وكانت تنفق على الثغور، وبناء البيمارستانات ، وكذلك رعاية المحتاجين .

---

(1) التنوخي، : نشوار المحاضرة ، ج 1 ، ص 242 ، ابن الجوزي ، المنتظم . ج 13 ، ص 294.

(2) زهير الكبي ، موسوعة خلفاء المسلمين ، (دار الفكر العربي ، بيروت ، 1994 م) ، ج 2 ، ص 89 .

(3) الهمداني ، محمد بن عبد الملك (ت 521 هـ / 1127م)، تكملة تاريخ الطبري ، تح : البرت يوسف كنعان ، ط2، (المطبعة الكاثوليكيه ، بيروت ، 1962م) ج1 ، ص 55 .

المصادر والمراجع

اولاً: المصادر :

القرآن الكريم.

- ابن أبي أصبيعة ، ابو العباس أحمد بن القاسم (ت 668 هـ/ 1270م) .

1. عيون الأنباء فى طبقات الأطباء تح: نزار(رضا دار مكتبة الحياة ، بيروت، د.ت).

- ابن الأثير، علي بن أبي الكرم (ت 630هـ/ 1232 م) .

2. الكامل في التاريخ ، تح : محمد يوسف الدقاق ، ط 3، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1418هـ/ 1998م).

- ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف (ت 874هـ/ 1470م).

3. النجوم الزاهرة في ملوك مصر و القاهرة ، تح : إبراهيم علي ، (دار الكتب ، مصر ، د ت) .

4. مورد الطاقة فيمن ولى السلطنه والخلاقة ، تح : شبل عبد العزيز، (دار الكتب المصرية، القاهرة، د.ت).

- ابن الجوزي ، ابو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت 597 هـ/ 1200 م) .

5. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، (حيدر آبادة الدكن، 1940م).

- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (808 هـ/ 1405م).

6. العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب ، تح : خليل شحادة (دار الفكر، بيروت ، 1421هـ/ 2001 م).

- ابن طباطبا، محمد بن علي الطقطقي ، (ت709 هـ/ 1309).

7. الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، تح : عبد القادر مايو (دار القلم العربي، بيروت، 1997م).

- ابن عبد ربه لا شهاب الدين أحمد (ت 328 هـ/ 1940م) .

8. العقد الفريد، (دار الكتب العلمية، بيروت ، 1404هـ) .

- البغدادي، أحمد بن علي ، (463 هـ/ 1070م).

9. تاريخ بغداد، (دار الكتب العلمية، بيروت، 1992م).

- البيهقي أحمد بن الحسين بن علي (ت 458 هـ/ 1065 م) .

10. السنن الكبرى. تح : محمد عبد القادر عطا، 35 ، دار الكتب العالمية ، بيروت، 1424 هـ / 2013 م).

- الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد (429هـ / 1038 م) .

11. ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تح : محمد ابو الفضل ابراهيم، (دار المعارف، القاهرة ، 1965م) .

- الجوهري ، إسماعيل بن حماد الفارابي (ت 393 هـ / 1002 م) .

12. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملابين ، بيروت، 1987م).

- الخليل بن أحمد أبو عبد الرحمن بن عمرو البصري (170 هـ / 786 م) .

13. كتاب العين ، تح : مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائية (مكينه الهلال، بعناد ، 1985 م).

- الدينوري ، أبو ضيفه أحمد بن داود (ت 282 هـ/ 895 م).

14. الاخبار الطوال ، تح : عبد المنعم عامر ، دار

إحياء الكتب العربي، القاهرة ، 1960 م) .
- ابي داود سليمان ابن الاشعت (ت 275 هـ / 888 م) .
15. سنن أبي داود، تح : سعيد اللحام، (دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، د. ت)
- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (ت 748 هـ / 1347 م) .
16. سير اعلام النبلاء، تح شعيب الأرناؤوط ، ومحمد نعيم ، ط9) (مؤسسة الرسالة بيروت ، لبنان،1413 هـ / 1993م)
- الازدي، علي بن منصور ظافر (ت613هـ / 1216م) .
17. اخبار الدول المتقطعة، تح عصام مصطفى، (المؤسسة حمادة للدراسات الجامعية، اربد، الاردن، 1999م).
- سبط ابن الجوزي، يوسف بن قز أو غلى (ت 654 هـ/ 1256 م) .
18. مرأة الزمان في تواريخ الزمان في تواريخ الأعيان تح: المحمد بركات واخرون ، (دار الرسالة ، دمشق ، 2013) .
- السمعاني، عبد الكريم بن منصور التميمي (ت 562 هـ / 1167 م) .
19. الأنساب ، تح: عبد الرحمن اليماني ،(المجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد ، 1962 م).
- السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت 911هـ / 1505م).
20. تاريخ الخلفاء ، تح : محمد محي الدين عبد الحميدة (مطبعة السعادة ، مصر، 1371 هـ / 1952 م) .
- الصابئ، أبو الحسين هلال بن المحتارت (448هـ/ 1056 م) .
21. رسوم دار الخلافة ، تخ: ميخائيل عواد، (دار الرائد العربي ، بيروت، 1986م).
- الصفدي، صلاح الدين بن أبيك (ت 764 هـ/ 1362م).
22. الوافي بالوفيات، تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، (دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، 1420هـ / 2000م) .
- الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير (ت 310 هـ / 922 م) .
23. تاريخ الرسل والملوك ، تح : محمد أبو الفضل ابراهيم ، (دار الكتب العلمية، بيروت ، 1407 هـ / 1986 م). العسكري، أبو أحمد الحسن بن عبد الله (ت 382 هـ / 993 م).
24. المعلم الكبير، تح: حمدي كبير المجيد ، ط2 ، (المكتبة ابن ينميه القاهرة ، 1994م).
25. الاوائل، تح: محمد سيد الوكيل، (طبعه مؤسسة الحسيني المدينة المنورة، 1386 هـ / 1966م).
- الفيروز أبادي ، مسجد الدين محمد بن يعقوب (ت816 هـ / 1413م) .
26. سفر السعادة من هدي الرسول، تح: أحمد السايح (مركز الكتاب للنشر، القاهرة، 1997م).
- القزويني، زكريا بن محمد، (ت 681 هـ/ 1282م) .
27. اثار البلاد واختبار العباد، دار صادر، بيروت، د. ت .
- القفطي ، جمال الدين علي بن يوسف (646 هـ / 1226 م).
28. إخبار العلماء بأخبار الحكماء، تح: إبراهيم شمس الدين ، (دار الكتب العلمية، بيروت

،2005 م) .
– القلقشندي، أحمد بن علي الفراري (ت 821 هـ/ 1418 م) .
29. صبح الأعشى في صناعة الإنشاء تح: يوسف على طويل ، (دار الفكر، دمشق ، 1987 م) .
– ابن كثير، ابو الفداء إسماعيل الدمشقي (774 هـ / 1272م).
30. البداية والنهاية ، تح: علي شيري ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، 1988م).
– ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد (273 هـ / 886 م).
31. سنن ابن ماجة ، تح : محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية ، بيروت 1952 م).
– ابن مسكونة، أحمد بن محمد بن يعقوب (121 هـ / 1030 م).
32. تجارب الأمم وتعاقب المهم ، تح : ابو القاسم إمامي ، ط2، (سروش)، طهران، 2000 م).
– ابن منظور، محمد بن مكرم (711 هـ/ 1311 م).
33. لسان العرب، (دار صادر، بيروت د.ت).
– الماوردي، علي بن محمد (ت 450 هـ / 1058 م).
34. الاحكام السلطانية والولايات الدينية، تح: أحمد مبارك البغدادي (مكتبة دار ابن قتيبة ، الكويت، 1409هـ/ 1988م).
– طبراني ، سلمان بن أحمد د ت (360 هـ / 971 م).
– المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت 346 هـ/ 957 م).
35. مروع الذهب ومعادن الجوهر تح: أسعد داغر، (دار الهجرة، متم 1409 م) .
36. أخبار الزمان ومن أبادة الحدثان، (دار الأندلس للطباعة والنشر، بيروت، 1416 هـ / 1996م.
– المقدسي ، أبو عبد الله بن أحمد رات 381 هـ/ 991 م.
37. أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط 2 ، (مطبعة بريل ، ليدن ، 1902م).
– المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي (ت 845 هـ / 1441 م).
38. المقفي الكبير، تح: محمد اليعلاوي ، ط 2، (دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2016) .
– نظام الملك، الحسن بن علي الطوسي (ت 485 هـ / 1092م) .
39. سياسة تامه أو سيرة الملوك ، ترجمه يوسف حسين بكار ، ط2 ، (دار الثقافة ، الدوحة ، قطر، 1407 هـ / 1987م).
– النويري، شهاب الدين احمد (ت 733 هـ/ 1332م) .
40. نهاية الارب في فتون الادب ، تح: مفيد قمحيه وآخرون، (دار الكتب العلمية، بيروت 1424 هـ / 1424 م / 2004 م) .
– ياقوت الحموي ، شهاب الدين الرومي (ت 626 هـ/ 1229 م) .
41. معجم البلدان تحقيق : فريد الجندي، (دار الكتب ، بيروت ، 1990م).
– اليعقوبي ، أحمد بن إسحاق بن واضع (ت 295هـ / 906 م).
42. التاريخ اليعقوبي (طبعه بريل، ليدن، 1892م).

ثانياً : المراجع:

1. احمد شلبي، التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية ، (المكتبه النهضة المصرية ، القاهرة، 1963م).
2. حسن أحمد محمود واحمد شريف، العالم الاسلامي في العصر العباسي، ط5 ، (دار الفكر للطباعة والنشر، القاهرة، د.ت) .

3. عبد العزيز، الدوري ، دراسات في تاريخ العصور العباسية المتأخرة، (مطبعة السريان ، بغداد ، 1945م
4. علي إبراهيم، حسن ، التاريخ الإسلامي العام (مكتبة النهضة الإسلامية، القاهرة، د.ت).
5. فاروق ، عمر، الخلافة العباسية في عصر الفوضى العسكرية (247 – 334 هـ / 861 – 946م) (مكتبة المثنى – بغداد ، 1977 م) .
6. محمد الجمال الدين سرور، تاريخ الحضارة الإسلامية في الشرق، (دار الفكر العربي القاهرة، 1965).
7. وليم الخازن الحضارة العباسية ، ط2 ، (دار المشرق، بيروت، 1998م).